



# المنظومة الوعظية

عبد السلام ياسين





المنظومة  
الوعظية

عبد السلام ياسين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كل الحقوق  
محفوظة

الطبعة الأولى 1996

رقم الإيداع القانوني 96/1450

سحب مطبوعات الأفق - الدار البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا  
محمد وآله وصحبه وإخوانه وحزبه.

## مقدمة

الحمد لله الملك الوهاب الحكيم العليم، الفاتح أغلاق  
الأقفدة الهادي إلى الصراط المستقيم، القاسم أرزاق العباد فمقتر  
وذو سعة كريم. أشهد أنه الله لا إله إلا هو البر الرحيم. فتق رتق  
أسماع أصفيائه فأصغوا إلى ذكر الله وما لغوا فيه. وروى بواطن  
قلوبهم باليقين المطمئن فسالت فيها أودية المحبة بقدر نبيه.

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد بن عبد الله رسوله مشكاة  
النور. وسراج الحضرة الربانية المصطفى المعصوم الأمين المبلغ  
المبرور. صلى الله عليه وسلم وعلى إخوانه أنبياء الله، وآله وصحبه  
ومن والاه.

أما بعد، فالمنظومة التي أقدم بين يديها هذه السطور لا ترقى  
إلى مراتب الصنعة الشعرية، لكنها تطمح أن يضرب لها بسهم  
في مضمار الأدب الإسلامي الرافع راية الدعوة بين قوم غافلين.

منظومة مطمئنة بالإيمان بالله ورسله وباليوم الآخر، عليها تسارع إليها أفئدة من الناس في دنيا القلق والسرعة. كلمة هادئة مستمسكة بالدين في زمن فلسفة التفكيك والتدكيك، «فلسفة المطرقة» حسب تعبير ننتشه المخبول الألماني الذي «حطم» بموسه المجنون وظنه الغريق في لجم الأوهام «أصناما» تسمى الله وتسمى اليوم الآخر.

أبيات موزونة مقفاة أشبه شيء بنظم الفقهاء وأرجوزاتهم، لها هدف كما كان لنظم الفقهاء المعلمين رحمهم الله هدف.

نظم هدفه تنبيه نفس راقدة على وسادة الغفلة إلى لحظة موت تنتظره لا يشك فيها. يموت قريب أو عزيز فتزعج النفس وتأسف وتحزن وتفقد الحياة المادية ومباهجها ومشاكلها ومشتهايتها كل معنى. ثم ينسى المرء ويتناسى ويعود إلى مدرجته في الحياة .

لعل هذا النوع من الخطاب المنظوم يزعجه عن مرقده.

لعل الموعظة المكتسبية حلة شعرية تنفذ إلى أعماق النفس.

لعلها تطرق في ليل الغفلات أبواب القلب. لعلها تسري بالمستيقظ على ضربات التذكير بالآخرة من دار لدار، من حال لحال، من

نمط عيش إلى حياة إيمان.

ما السبيل إلى خرق الحواجز النفسية الفكرية العادية المعاشية للنفوذ والطرق والإسراء في زمن تسوده فلسفة المطرقة التنشئية و«علم النفس» الفرويدي، علم الطبيب اليهودي القائل: «عندما يبدأ المرء في طرح السؤال عن معنى الحياة والموت فذلك دليل على أنه مريض».

الإيمان بالله واليوم الآخر مرض في «علم» حكماء الجاهلية المعاصرة، صنم في فلسفة الآداب السائدة. فبأي صنعة أدبية، وبأية أداة لغوية، وبأية منهجية تعليمية يعالج الأدب الإسلامي والفن الإسلامي والمسرح الإسلامي والنشيد الإسلامي نفوسا صبغتها قليلا أو كثيرا الثقافة المادية السائدة ليمس النبض العميق لفطرة طمست فديارها خراب، وأخرى دنست من نكت الزنابير والذباب؟

كيف يلتمس الأدب الإسلامي الرواية والقصة طريقا ليعانق الفطرة بعد طرق الأبواب والنفوذ إلى اللباب؟ ثم ليغذي طفولة النفس حتى تكتمل رجولة ورشدا؟

كيف ينتهد طفل النفس الملتهي بزخارف اللعب وزينة الحياة الدنيا إلى رجولة لها قضية؟ إلى رجولة طلب ما عند الله في الدار الآخرة، ثم إلى رجولة الاستقامة في الطلب، ثم إلى رجولة الصبر على الطلب، ثم إلى رجولة الجهاد في الطلب، ثم إلى سمو الطلب من المخلوق إلى الخالق، من حب الدنيا الفانية العاجلة إلى حب الله وما عند الله؟

خراب البدن وآلاته مصير محقق في تمييز كل عاقل يعتبر بمصائر أجيال مضت، وأعمار انقضت، وصفوف أجيال يتلو بعضها بعضا إلى الحفرة.

ماذا بعد الحفرة؟ أو أن اليافوخ الفارغ المجنون علمنا فتعلمنا، ولقننا فتلقنا، وبث لنا فاستقبلنا أن السؤال عن معنى الحياة والموت مرض وظاهرة بلادة وتخلف فكري؟

كان للمسلمين آداب لا تنعت إلا بأنها آداب، وفنون لا تنعت إلا بأنها فنون. واستجدت ضروب وأشكال وردت على المسلمين واقتحمت الميدان، من مسرح ورواية وقصة وغير ذلك، فاحتضنها مسلمون وتبنوها بلبها وقشرها



وعجرها وبجرها. فهي ثم تجبو خلف الرائد الغربي وتدب،  
وتزاحم الآداب الإنسانية وتحظى بجوائزها.

تحظى بالجوائز والمكافآت ما برهنت على ولائها للتيار المادي  
المطريقي الصحي المأمون المؤمن ببراءة الطب الفرويدي. تحظى  
وتشجع ما أدلت بالبراءات العملية على أن نسيجها حيك بين  
نيري المادية والإلحاد، وأن لحمها ودمها سيط بالعقلانية الإلحادية  
وامتزج، وولج في سم خياط الإلهام المهووس وما خرج.

ما كان ينعت أدب توارثه المسلمون بنعت إسلامي، ولا  
مست الحاجة إلى تميز نعتي قبل أن تجتاح المسلمين أعاصير الحداثة  
الإلحادية، وقبل أن تنشأ أجيال الدعوة الإسلامية متطهرة من  
الأرجاس، ومن الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس  
من الجنة والناس.

وأخذ المؤمنون والمؤمنات يتحدثون عن أدب إسلامي في  
مقالة مصطفى صادق الرافعي رحمه الله وقصته وشعره، وفي قصة  
سيد قطب رحمه الله ونقده، وفي رواية نجيب الكيلاني رحمه الله،  
وفي قطوف يانعة من إبداعات الأدباء الإسلاميين أيدهم الله.

إن كان من المعقول أن يتدرج الأدب الإسلامي والفن والمسرح والشعر في جهاد تميزه عن الأدب الكاسح المادي، فاكتماله يرجى يوم يعبى الطاقات الأدبية بشجاعة وصدق ليقف صفا متراسا خلف الكلمة القرآنية والبلاغ النبوي. وليستعمل الجمالية الأدبية ليلبغ كلمة القرآن وحديث الوحي، لا يلوي على بنيات الطرائق الفنية فيتسرب منه المضمون القرآني النبوي.

وليفذ ويطرق ويسري بالنفوس والقلوب عبر حائط العار، حائط الحاجز النفسي الخانع الذي يقف أمامه الفارس الأديب مترددا هيابا وجلا أن يوصم أدبه بالغرابة والبدائية والكثافة والسخافة إن تحدث بلغة القرآن وبيان الوحي عن الموت وعن الآخرة وعن الجنة والنار. إن تحدث هجوما مباشرا خليا من رقة التشبيه، وعدوبة الاستعارة، وخفقة جناح الخيال، ورنه الموسيقى اللفظية، ولمسة العاطفة المرتجفة، ولسعة الشوق إلى المرأة المحبوبة، وتلهب المهجران.

لا خير في أدب ينعت إسلاميا إن جرى في مضممار السباق مع الآداب الإنسانية، يلهب الأحاسيس بالتشبيهات البارعة

والمبالغات الفنية، والزخارف اللفظية، والنصاعات البيانية، ثم لا تجد له مضمونا إلا خيالا دُغِدِغ وصورا حَوِّمت لحظة في المخيلة ثم احترقت كما يحترق الفراش الهائم.

لا خير في أدب يجول في عرصة الدنيا وعرسها يداعب أهواء الناس وتداعبه، يثير مشاعر الناس وتثيره، يؤجج مشاعر الناس وتؤججه غافلا مغفلا عن المآل، عاجزا مثبطا لعزمات الرجال.

\* \* \*

كيف يكون أدبنا قمينا بنعت الإسلامية إن لم يكن على تبليغ رسالة القرآن أمينا، وبيان النبوءة مبينا؟

أينزع الأدب الإسلامي حُلل الجمالية وزينة الإبداع ليرتدي وقار الواعظ، وليقطب جبين الإنكار، وليعبس عبسته الكبرى في وجه مجتمع الاستهلاك، ولينضو حسام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وطيس الآداب الماجنة، وسينما الزنى، وتلفزيون الدعارة، وسوق التجارة في أعراض الأطفال، وتجارة الخلاعة على أشربة الفيديو المباحة إنتاجا وتسويقا في دين

## الاقتصاد المعولم وقانونه؟

لا قدرة للأدب الإسلامي - وهو في مهد طفولته وفاقه وسائله - أن يغزو السوق المارقة الماردة ويطش بازيه ببغات الطير الإعلامية والمعلوماتية المتوالدة السمينة بما تجنيه من أرباح السحت إن لم يصمد الأدب الإسلامي والفن والسينما والمسرح إلى اللب، إلى الكلمة الصادقة، إلى النبي العظيم الذين هم فيه مختلفون، نبي المعاد وخبر الآخرة بعد الموت. يصمد إلى اللب والمعنى ليخاطب الإنسان الشقي في فقره المادي المشغول بهم المعاش، وليخاطب الإنسان المتخلم الشقي بتختمته في مجتمع الاستهلاك الذي يلهب جوعة الحيوان الإنساني إلى المزيد من وسائل الترف، ويعطش غرائزه بالإعلام الفاضح والإشهار الراح إلى المزيد من المتعة والتتهتك والدعارة.

في عصرنا الموحش الكدر القاسي الكئيب يئن الإنسان من الحرمان، فمحروم في فقره وعريه وجهله وسفالة وضعه على رقعة الاستراتيجية الاقتصادية المعولمة، ومحروم بنهمته في تختمته يطلب المزيد، محروم يتردى بشهوته الحيوانية في السفالة الأخلاقية.

يموت المعنى في قلب ذاك من يأس الفقر، يأكل قلبه الحسرة  
والغضب والثورة لما يعرض عليه في شاشات التلفزيون من نعمة  
المترفين في شمال الكرة الأرضية القرية. ويبيع ابنه وابنته في إفريقيا  
ليقتني تلفزيونا كما اكتشف ذلك مؤتمر ستوكهلم هذه الأيام  
(الأسبوع الأخير من شهر غشت ١٩٩٦) على دراسة التجارة  
في الأطفال وأعراضهم وأرواحهم.

ويموت المعنى في قلب الآخر من البشَم، فيعاف نفسه إن  
كان ذا نفس أبية وينتحر غرقا في حمأة الدوائية، أو إزهاقا فعليا  
لنفسه كما تدل على ذلك المنحنيات الإحصائية لانتحار الناس  
في أوروبا وأمريكا.

لا طاقة للأديب الإسلامي على منازلة الدوائية وفنونها ولها  
وسائل عملاقة، وقانون التجارة العالمية المستبيح حرم الأمم،  
الفتاك بقيمها، إن لم يصمد الأدب الإسلامي إلى المعنى وخبر  
الموت ونبا الآخرة يبلغ الإنسان ببلاغ القرآن ولغة القرآن وبيان  
النبوة بشارة أن الإنسان مخلوق لغاية، ميت غدا مبعوث محاسب  
مجازى في يوم لا ريب فيه.

صدق المضمون وبيان الحقيقة هما الكيف الذي به يكسب الأدب الإسلامي قوته ونفوذه وفضيلته ليغزو ضمير الإنسان في عالم التجارة العملاقة. ألمانيا قاطرة الاتحاد الأوروبي هي أقوى دول أوروبا صناعة ومالية وامتدادا تجاريا مسيطرا مع المسيطرين الكبار. وهي المنتجة الأولى في العالم لأشرطة العهارة، يبيح قانونها ذلك إنتاجا وتسويقا. إن كانت فنون هوليوود واستديوهاتها تسيطر على صناعة المسموع المرئي الخيالي التمثيلي العنفي فقرينتها الصناعة الألمانية أستاذة الدنيا في فن المسموع المرئي الخبيث.

لا قدرة للأدب الإسلامي على المنافسة إن لم يكن تريباقا أصيلا موصولا بالشفاء القرآني ليبطل فعل السموم. إن لم يكن عافية باستقائه من النبع النبوي تقدم للمرضى بالبؤس البائس والبؤس المتختم.

ثم إن كانت السينما والتلفزيون والمتجدد من صناعة اللون

والشكل والصورة والشخص بواسطة الحاسوب في عالم المحتمل المتخيل تطغى بالباهر الجاهر من المعدات والوسائل، فالكل

زيف وبهتان وكذب وباطل. يزهق الباطل إن قذف بالحق،  
ويكشف البهتان إن صدمه صادق البيان.

تستفز الآداب الدوائية بمخيلاتها من نفس الإنسان قابلة  
الإنسان للغوص في أعماق نفسه. تلهيه عن ذلك وتشهيه في  
غير ذلك. تفتنه في وقته، تحتل يومه وليله بإزاء همومه المعاشية  
فقيرا، ومشاغله الاستهلاكية متخما أسيرا. تسرق الأبناء والبنات  
من أسرتهن، وأين الأب والأم وهما في شغل عما سوى ملهات  
المسلسلات.

فقير وأسير هو إنسان عصرنا في يد فاقته أو أغلال تخمته،  
أو قيود عاداته وأنانيته، وموروث ذهنيته، وجديد لهفته على ما  
لا ينال، أو على ما لا ينفك يشوقه إلى نيله الإشهار بالكلمة  
المستفزة والصورة والمثال.

\* \* \*

كان لا بد من استعراض سريع للمجال الذي ينبغي

للأدب الإسلامي والفن والمسرح والنشيد من الجري في  
مضماره. عصر تقني لا غاية له وراء الاختراع وتحديد الوسائل

وتطويرها. عصر تجاري قاس على الإنسان لا رحمة فيه. عصر إعلامي إشهاري معلوماتي سريع سريع يزوج بالإنسان في غمرة تتبعها غمرات بلا نهاية، يسحب الإعلام والإشهار والأدب من أحاديث الناس ذكر النهاية المحتومة، ويشيح عنها بوجهه، ويصنف المهتم بها وبمعنى الحياة والممات والوجود في أصناف المرضى الفرويديين.

حتى إذا بسطنا حاشية من واقع العصر، وصعدنا البصر في عملقته المادية الوسائلية رجعنا إلى الله الملك القهار وقلنا باللسان والقلب : إنا لله وإنا إليه راجعون. وقلنا بنية المجاهد الذي لا ترعبه كثرة الكافرين وجبروت الجبارين: الله أكبر.

كيف يساهم الأدب الإسلامي والشعر والمسرح والسينما وما تَمَّ في تربية أجيال المسلمين على يقين الرجعة إلى الله، وعلى إسلام لا إله إلا الله، وعلى إيمان المعتدين بأن الله أكبر، وأن جهاد الكلمة من فرائض الدين؟

كيف نربي أجيال المسلمين على ذلك، وكيف نفيض من تربيتنا على الناس، وكيف نجاهد بأدبنا وشعرنا ومسرحنا وروايتنا



كتائب الكفر، وحشود الدوابية، وجند الفجور؟

القرآن القرآن! قال الله عز وجل لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾. الفرقان: ٥٢.

جاهدهم الجهاد الكبير بالقرآن وبيان مبلغ القرآن. جهاد كبير أن نعصي الأوامر الكافرة ولا نطيع. جهاد كبير أن يتميز أدبنا وشعرنا ومسموعاتنا ومرئياتنا عن سمات الكافرين والمنافقين.

نربي ونساهم في تربية بأدب معاني من لوثات التعايش مع عصر الاستهلاك والتجارة الحرة في متاع الدنيا وبضاعة الزنى وأعراض النساء والأطفال.

\* \* \*

ينبغي أن يكون الأدب الإسلامي وسيلة من وسائل التربية، كلمة لها مغزى، تحمل معنى، تبلغ رسالة. لا أداة تسلية وبضاعة استهلاك.

وسيلة تربية وكلمة هادفة تأخذ من العصر وسائله، وتروضها

وتتزين بزينة الله، وتتلطف بأشكال المقبول شرعا من أدوات

التعبير العصرية كما تلتطف مبعوث أصحاب الكهف ليقضي حاجة أصحاب الكهف من سوق كانوا يخشون غائلة أهلها.

تربية ومساهمة في تربية ينبغي للخطاب الإسلامي عامة وللأدب الإسلامي خاصة أن يتحلى لها وفيها بجمالية المبنى ولين القول لفرعون العصر دون أن يخضع بالقول لاستكبار العصر، دون أن يتبنى نغمة الثقافة العالمية الأمريكية الهوليودية.

تربية بالكلمة والشعر والخطبة والمقروء والمرئي والمسموع تفرغ آذان المتمرد على الله بقوارع الزجر وبالقول البليغ في نفسه. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾. (النساء: ٦٢) كلمة الله الموحى بها هديا إلى نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم إلينا. فحيث لا تفعل الكلمة الطيبة اللينة والقول العميق الأنيق يزمجر بزوابع الوعيد وعظ الواعظ، وتنخس الكلمة الغليظة المباشرة في حاصرة المنافق، تلفحه بنارها وتقلق راحة نفسه بشرارها.

الكلمة المرية الهادفة إن تزينت بزينة الله، وتلطفت بوسائل

العصر وأشكاله من الألبسة المقبولة شرعا لا ينبغي أن تُلجِد  
بها جمالية الشكل وتميل عن الهدف وهو التبليغ. تقر عين المبلغ  
إن اكتحلت عين القارئ والناظر والسامع بإثم الهداية وازدجر  
واستقام تائباً إلى الله راجعاً إليه من غواية. ضاع جهد المبلغ  
وتسرب معنى رسالته في رمال الجمالية إن هتف القارئ: ما أرق  
الشعر، أو صاح الناظر السامع: ما أحسن الصنعة والفن!

مفلسون مبلسون، وممثلون «كمبارس» في جوقة الأدب  
العالمي المادي المهرجاني في سوق النخاسة في اللحوم البشرية من  
سايروا من أدباء العرب والعجم في بلاد الإسلام مودات الآداب  
العالمية الهزيلة الخاوية من المعنى، المشيدة بالإنسان من حيث  
جسمانيته، وشهوانيته، وهواجس نفسه، وخلجات مشاعره،  
وعشقه الغواني، وسياحته في مجالي الزنى واللواط، ومشاربه من  
معتقات خمور أوروبا ومخدرات أمريكا وآسيا.

لا تبطل معارك المنافسة المحمومة على اهتمام القارئ  
والسامع والناظر عزيزتنا على تبليغ رسالة الله. لا نمتطِ صهوة  
الخيال والقطار السريع «للإنتاج» الأدبي فنخدم أهداف الأدب

الماجن الآسن من حيث نظن أننا نخدم أدبنا، وتجمح بنا  
دواب الثقافة العالمية وعجلاتها بعيدا سحيقا في هوة التبعية  
والارتدال والابتدال.

ذاك الأديب الشاعر المنتمي اسما ولقبا إلى أمة الإسلام،  
الكافر بالله أو المنافق في دين الله أو الهائم كالبهائم في أرض الله  
ما هو إلا دمية برمجوها بتربية، ودجنوها وعلفوها. فهي تنطق  
سفها وتلتهم طعام المعلم المبرمج شرها. يموت شاعر عربي هذه  
الأيام فيريته شعراء عرب مسلمون. يسلي أحدهم زملاءه بأخا  
دورة الحياة والموت، وأنا جميعا أوراق في شجرة الحياة، تحضر ثم  
تصفر ثم تذبل ثم تسقط مائة.

دهرية متأنقة ردمت في أصحابها أفعال التربية المدجنة  
المبرجة منجم الفطرة. ندع يد القدر الإلهي تتصرف في من  
غوى وهلك. ونستأنف خطابا إسلاميا قويا بإيمانه بالله، وتوكله  
عليه، ويقينه بلقائه، وحبه للقائه، واستقامته في منهاج التقرب  
إليه. خطابا للفطرة المطمورة عرضا رجاء أن يبعث الله من في  
قبور الغفلة. خطابا بالقصد الأول للفطر السليمة في أجيال

المسلمين. تحمل إليكم كلمتنا عافية البلاغ القرآني ليشفي الله  
بها بلاء يصنع بمعرفة المدجنين في الورشات المحلية، وقد استوردوا  
المواد الأولية وكيفية الاستعمال من المصانع الكبرى في غرب  
الجاهلية بعد أن بارت تجارة شرق الجاهلية.

تربية مبلغة متلطفة قوية هادفة هاجمة تكنس من طريق أجيال  
الإيمان فلسفات خانقة حانقة مدمرة، غامرة بتيارها جارفة، تعلم  
أن الإنسان خزان غرائز، ومعدن شهوات، وشبكة نوابض، وآلة  
عجيبة للذة واقتناصها. تعلم الدهرية الشهوانية أن الإنسان دابة  
لها ذاكرة واعية ومحمول وراثي كما يحمل الحمار أسفارا. ويتعزى  
شاعر عربي مسلم في مآثم شاعر عربي مسلم بأننا نحي ونموت  
جميعا، وبأن عزاءنا الوحيد أننا سرعان ما ننسى الموت لنسبح في  
نهر الحياة، وبأن الشاعر منا نائي، يموت الناي ويخلد لحنه، وتغني  
نعمته جمال الحياة.

طرَّقته مطرقة، وبرمجته تربية، وعَلِّفه مستألف حرفته تدجين  
العقول، وكُمُّ صوت الفطرة، وشحن البضائع الموبوءة إلى أسواق  
الجهال البلداء يستهلكونها فاكهة شهية، وهي الأفعى تستف

من أحشاء البشر ذرات الإيمان، ومن نفوسهم آثار الآدمية.

ينمو بذر حرثته في أرض طيبة، تحصد سنابل الخير إن أصبت المناخ الطيب، وتذهب جهودك أدراج الرياح إن رمت استصلاح أرض أهلكتها واستهلكتها مواطئ أقدام الغزو الفكري والبرمجة المبرمجة.

تصيب المناخ الطيب في الأجيال الغضة الفطرة، القابلة لسماع السؤال، والإجابة عن السؤال: ما أنت وما معنك وما مصيرك؟ ما فعلت بعمرک؟ ما الحياة وما الموت؟

زيد يذهب جفاء وفعاعات تنطفئ في غساق قدرها.

دع ذا، وهلم إلى الكلمة المبلغة تسمعها آذان غضة الفطرة، وتقرأها عقول سلمت من تلويث التربية المدجنة . هلم إلى خطاب أجيال لا تستظل بغيمة لطيفة من مجاز القول واستعارته وصوره تقيها قيظ الواقع، واقع الحياة القاسية في ظروف تخلف الأمة وافتقارها وتفشي البطالة والبؤس المادي الاقتصادي فيها. تقيها

قيظ واقع الحياة الجافة البائسة اليائسة، حياة لا يومن فيها رعاك الساسة وطعام المثقفين بالله، ولا تؤمن غوائل الرعاك والطعام أن

تسطو بمن يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله.

\* \* \*

جهاد كلمة في جهاد تربية، مشاركة كلمة وفن وصنعة  
بلاغية متلطفة وقول بليغ قوي في مشروع تربية متكاملة تحقن  
منعة العافية في شرايين أجيال السلامة والإسلام.

ما هي التربية ؟

التربية الإيمانية الإحسانية صحبة تبلغ أساسا، قدوة تنفذ  
روحانيته بناء، ثم تطويع العقل والنفس على الاستقامة لله والتعلق  
القلبي العقلي الكلي برسول الله صلى الله عليه وسلم . وإلا  
فالكلمة كلام يتكلم، والأدب مؤدب هوائي كما تنفخ نفختك  
على جمر منطقي.

نعم! والتربية المبلغة النافذة جهد ضائع إذ لم يلق استعدادا  
منفتحا، وأذنا قلبية عقلية صاغية، ومادة قابلة أن تنقح فيها  
شعلة تنور وتنير. وإلا فهو رماد ركمته هامد.

والتربية علم بما هو الإنسان وما هو الرب وما هو الوحي وما

هي الآخرة. علم يلقيه صادق جاء به وحيا من عند الله فذلك

الرسول النبي، أو يلقيه متبع مؤمن يعلم علم الحق. علم يلقي  
وتحتضنه بلهفة وتصديق قلوب فطرتهما صافية. وإلا فالناس خزان  
غرائز، ونقالو غرائز، وحمالو أوزار صغائر وكبائر.

التربية محضن في دفء جماعة تنضح الإيمان ويرشح ماؤه  
المحيي على المجلس الخل الأخ في الله. «تعال نؤمن ساعة»  
كانت شعار الصحابة رضي الله عنهم: يتداولون في جلسات  
الذكر فيما بينهم ما كانوا اقتبسوه من نور النبوة وعلم الحق  
وهدي الوحي وذكر الله عز وجل بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم.

التربية الإيمانية حفاظ مستمر على جذوة الإيمان أن تطفئها  
معافسة الدنيا ومخالطة أبناء الدنيا.

التربية الإيمانية الإحسانية ما هي مع هذا معاملة بين الناس  
تداول فيها بضاعة الناس، بل هي بركة من الله تنزل على عباد  
الله المقبلين على الله. هي سكينه ورحمة من الله عطاء كريما من  
المولى عز وجل لقلوب تصافت في الله وتحابت في الله وذكرت الله  
وتذاكرت وتواصت في الله.



من حديث أبي هريرة رضي الله عنه كما رواه مسلم وأبو داود  
والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «...وما اجتمع  
قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم (زاد  
رزين ويذكرون الله) إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة  
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده».

التربية حل عقد نفس بدينة بطينة ثخينة متداعية مُثاقلة إلى  
أرض الشهوات مغلولة العنق في سجن هواها.

التربية كنس مبادل النفس وتطهير القلب من أدران المعاصي  
والإفك والشرك والشك، ليلقى العبد ربه بقلب سليم وقد عبر نهر  
الحياة سباحة مهدية لم يغرق في لجج الحياة.

التربية عقد همة، وعزيمة إرادة، وطلب مرضاة الله عز وجل،  
وعمل صالح وطاعات وكف عن الحرام والشبهات.

التربية صلاة وصيام وزكاة وحج يصح بها الإسلام. وأخلاق  
إيمانية تلحق المسلم بصالحى المؤمنين. وتقرب إلى الله بالفرض  
والنفل وصدق التوجه إلى الله تلحق المؤمن بالمحسنين.

التربية عمل بالقلب المتطهر من رذائل النفس وخبائثها،

وعمل باللسان شهادة صادقة بما يكنه القلب من خالص الاعتقاد  
وصادق النيات. حتى يصلح القلب ويشرح الله الصدر لأنوار  
القدس.

التربية عقد همة، رفع همة، استئناس همة في صحبة الصالحين  
عن مهاويها ومغاويها لترنو بحدقة الطمع في الله وفيما عند الله،  
ثم لتعمل صابرة دائبة سائرة في طريق الاستقامة على خطى الذين  
أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين.  
وحسن أولئك رفيقا.

التربية الإيمانية الإحسانية تبتدئ بصحبة في جماعة وتأخذ  
إلى الجهاد في سبيل الله طامعة أن يكتبها الله في كتاب السابقين  
المقربين في مقعد الصدق عنده. تبتدئ من وتأخذ إلى، متخلقة  
في محطات سلوكها وعروجها المعنوي الأخلاقي الإيماني بأخلاق  
البذل، وفضائل العلم، وعزائم العمل، وتميز السمات، وثبات  
التؤدة، وصبر الاقتصاد، والاستعداد الدائم للجهاد في سبيل الله.

\* \* \*

تربية! ما هي التربية ؟

ما فعلت بعمرک، وما تفعل في هذه الحياة أيها الخامة العاطلة  
الذابلة الهائمة؟

شاعر رقيق الحاشية يحتج أن خلطتُ أجناس الخطاب.  
للعظ منابره وخطابته. وللأدب والفن والشعر مجاليه. فما يجعل  
الأدب وعظا ويقلب الواعظ أديبا؟! ما يُشغِلُ الأدب والفن  
والشعر في غير مشغله؟ ما فن وشعر وأدب يقرر ويعلم ويفصل  
واجبات المسلم وفضائل المؤمن ومعارج المحسن؟

نعم! إن كنت سميتها منظومة وعظية فلقصوري عن تعطير  
نظمي بشذى شعري، ولقصوري عن بت النكهة المنعشة من  
استعارة خفيفة وإشارة لطيفة في متن نظمي.

إن كانت منظومتي وعظا خشن العبارة عديم الذوق  
فلحرصني على إيصال الكلمة المبلغة إلى الأسماع. وحسبي أن  
تجد الكلمة الإسلامية في فرسان البلاغة وشعراء الرقة والذوق من

يسعف الخطاب الإسلامي والشعر والفن والأدب ليخرجه من  
ضبابية تزج بالخطاب والفن والشعر في أجواء عَقَّة عن قول الحق

بالبیان القرآنی، کَلْفَةً بالزج بحقائق الغیب وراء ستور كثیفة بعیدة  
هیابة من العقلانیة الملحدة المتلظیة المحرقة.

یسعف شاعر مؤمن مقتدر وفنان وأدیب فیحلی الكلمة  
الإسلامیة والشعر وأصناف التعبیر وأجناسه بحلیة الجمال،  
وبجلل قزحیة یتستیر ألوانها، ویلون أطفافها، ویهمس همسات،  
ویلمس لمسات.

لكن رجائی، أنا العاجز حقا، أن لا نضع المضمون القرآنی  
جریا وراء الجمالیة والصنعة والتنمیق الفنی.

من وراء شفافیة الشعر وتلطف الفن وترقیق الأدب، ینبغی  
أن یرتسم بوضوح حقیقة من أنا المتكلم الشاعر الأدیب الفنان.  
وینبغی أن تنفذ رسالتي وتبلغ أمینهة على البلاغ القرآنی النبوی  
الذی أخدمه عزیزا به مقتحما به متحدیا به.

أدونیس الشاعر العربی الملحد الماجن، الوثنی ابتداء من  
لقبه المستعار من آلهة الیونان، یصبح فی نقد النقاد شاعرا  
صوفیا، أودیة یهیم فیها الشعراء الغاؤون. ومن المؤمنین من  
یكتب «شعرا صوفیا» ولا یدری فی أي واد هو.

جهر مولانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإسلامه يوم  
أسلم. ووقف بقامة العزيز بالله على ملاّ قريش يتحدى طغاتهم:  
«من أراد أن تثكله أمه فليتبني إلى هذا الوادي!» .

واد للتحدي والعزة بالله. وأودية يهيم سالكوها فيغوى  
بعضهم. فيا من يجر الأدب الإسلامي والفن والشعر من التبعية  
المحتشمة انحرفت قليلا أو كثيرا أو خطوة في أودية هوت بالآداب  
الأوروبية والإنسانية في أنهار السريالية، والعبثية الوجودية، والعبثية  
السردية، والعبثية الحشوية، والعبثية العابثة!

\* \* \*

تربية تبلغ عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.  
أدب يربي ويؤدب ببلاغة ورقة وجمال. لكن الأدب والشعر  
والفن إن استألفته رياض الخيال النضرة، وأهجه التغريد بالحنين  
مع شحارير الرياض وهزارات الأفنان وأزهار البستان فتلقت في  
يده الأمانة ودُهل لسانه عن الكلمة المبلغة، وزلق حوضه وجفّ  
وعفّ عن الجهر بالحق فما هو إلا قرية ظلمت ولم تؤت أكلها،  
وعقت والديها وأهلها.

الأدب حلم جميل وسراب محيل إن ألهاه تنميق الكلام  
وتزويق الصور عن تعميق المعنى وترتيل السور.

الأدب إن ادعى إسلامية واكتفى بالحوامد المحتشم حول  
حقائق الدين مخافة أن يقع فيها فيفقد أهليته لصفة الأدب فإنما  
هو مَكْرٌ مَقْرٌ في غير عجاج، وماء غدِير آسن ملح أجاج. أو هو  
وهم بستان خضِر حقيقته حقيقة الصعيد الرَّلَق ماؤه غُور، وفعله  
جور . أو هو كالصعيد الجرز أحيط بشمره وما بورك في عمره .

أرض محل وحوض ضحل كل أدب يحرق قاعا صفصفا،  
يفني جهده في غير معمل سرفا وترفا.

ما أدب يدعي الإسلامية وما نضا بعد عن كتفيه ملابس  
الحسية الوثنية، وشوائب المادية الرجسية !

بير معطلة وقصر مشيد، وخواء أعراش دَوَتْ وتبيست من  
لفح أنفاس زيد وعبيد.

قفص أنت بلا طائر يا من يدعي الإسلام وهو عند نفسه  
نأي صفر صفيره منتشيا، وينطوي بعد لبيقى لحنه نغما في الأجيال

شجيا. لا تؤمن بالمعاد وتزعم أنك مسلم!

إن تحميل الأدب والشعر والفن رسالة الإسلام وعبء التربية  
يبدو تعسفا. يبدو تحميلا لأمانات ثقال كواهل من طبعها الرقة  
والرهادة والهشاشة.

ولعل الله تعالى يقيض مجاهدين ومجاهدات في ميادين الكلمة  
والصورة واللون والتركيب والإخراج والتمثيل يلهمهم تحميل الأدب  
رسالة الإسلام والإيمان والإحسان، بجمالية تشف عن المقصود  
لا تحجبه، تنم بتلطف عما وراء الكلمة والصورة والصوت وما  
تحتهن، تجلو الحقيقة وتزفها للناس في حلل بهية.

لا يدع إسلامية أدب وشعر وفن وصناعة إعلامية وخطاب  
ومحاضرة يطلق العنان في براح الخيال ومراحه لاهيا عن وظيفة  
التبليغ ومهمة التربية وفريضة الجهاد.

أفي إمكان الأدب الإسلامي والخطاب أن يبلغ رسالة الله  
كاملة يزفها في غلالة جمال ودلال لا ينثر منها في بنيات طريق  
الفن؟

يمكن إن مكن الله.

قال الله تعالى يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿يَا أَيُّهَا

الرَّسُولُ بَلَغَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ  
رِسَالَاتِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ . (المائدة: ٦٧)

ما بلغ رسالات الله أدباء دعاة قصرُوا عن خدمة البلاغ  
القرآني، أو تحاشوا ذكر ما لا يسوغ ذكره في دين عصر مادي  
إلحادي تكنولوجي علمي. لا يهدي الله القوم الكافرين، ولا  
يهدي بأدب لم ينزل الآداب الكافرة كما تحدى مولانا عمر  
كافري قريش إلى واديه.

ولئن أطلنا منذ حين في أسجاع قرآنية لثلب آداب الشعراء  
الغاوين النيات المتعزية بأنها تنسى الموت فتطيب لها الحياة فما  
ذاك إلا استعصاما بالله عز وجل الذي عصم المبلغ حبيبه محمدا  
صلى الله عليه وسلم من الناس.

بعد الاستعصام وكسر الأصنام ما هو التبليغ المرابي؟

قال الراغب الأصفهاني رحمه الله: «البلوغ والبلاغ الانتهاء

إلى أقصى المقصد والمنتهى، مكانا كان أو زمانا أو أمرا من  
الأمر المقدر».



قال: «البلاغ الكفاية».

قال: «البلاغة تقال على وجهين: أحدهما أن يكون بذاته بليغا. وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف: صوابا في موضوع لغته، وطبقا للمعنى المقصود به، وصدقا في نفسه. ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة».

قال رحمه الله: «والثاني أن يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له. وهو أن يقصد القائل أمرا فيورده على وجه حقيق أن يقبله المقول له».

رحمكم الله يا علماءنا فقهاء اللغة والبيان.

التبليغ الأدبي المرئي حامل رسالة الكفاية والصواب والمعنى والصدق، يورد محموله الرسالي القرآني على وجه مقنع جميل أمين على القرآن.

وهو بذلك مبشر بالقرآن منذر به لا يخجل أن يصف مضجع الموت، ورقدة المحتضر بلغت روحه الحلقوم.

وذلك ما كان قصدي في منظومتي هذه الوعظية: أن أبلغ

على وجه يقنع ويؤثر. إن اِخْتَرْتُم في ذات الناظم شروط البلاغة،  
جلها أوكلها، وإن غابت في المنظومة أوصاف الشعر وجمالية المبنى  
ورقة اللفظ وأناقة التعبير، فأرجو أن لا يكون صواب المقصود  
ومطابقتها للحق خاليا من نسمة هبت بين الفينة والفينة من خلال  
هذا الروي الذي ما اخترعته.

لم أخترع الرّويَّ وهاءات السكت وضمير الغائب المتأوّهة.  
ولا اخترت بحر الخفيف اللطيف. إنما عثرت على البحر والروي في  
نظم إمام عظيم من أئمة المسلمين فتنسمت من نفسه، واقتبست  
من قبسه.

وجاءت المنظومة مجافية لتقاليد الشعراء بكونها خطابا مباشرا  
-من جهتين- ومواجهة المقاصد الشعرية مذمة في النقد الأدبي  
عند الشعراء.

خطاب مباشر من وجهين: أحدهما الحديث عن الحفرة  
يسميتها حفرة، وعن القبر يسميه قبرا، وعن الدود أيضا والمضجع  
والغسال والحفار.

ثانيهما ألجأت إليه فاقة الناظم اللغوية، لم يصبر عن التنقيب

في المعاجم ليستخرج قافية التاء فتوجه بتاء المخاطب لنفسه  
يُقَرِّعُهَا ويلومها ويعلمها ويقرر لها ما هو الصواب وما هو المآب.  
والحمد لله الملك الوهاب.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما  
صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على  
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم  
وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

سلا عصر الثلاثاء ١٨ ربيع الثاني ١٤١٧

عبد السلام ياسين

## المنظومة الوعظية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا  
محمد وآله وصحبه وإخوانه وحزبه.

هذه منظومة وعظية حدّوثُ فيها حدّو بيتين عثرت عليهما،  
نسبهما أبو العباس المقرئ للإمام البخاري رحمه الله. ذكر ذلك  
المحبي في « خلاصة الأثر » .

قال الإمام البخاري:

اغتنم في الفراغ فَضْلَ ركوع  
كَمْ صحيحٍ قدمات قبل سقيم  
فعسى أن يكون موثك بغته  
ذهبت نفسه النفيسة فلتته

\* \* \*

وقلت ناسجا على المنوال:

وعزير في سرّيه<sup>(١)</sup> مطمئن

سلته منه المنية سلته

السُّرْب: الجماعة.

كم خطيبٍ فوق المنابر يشدو<sup>(١)</sup>

أسكتته الآجال أية سكتته

كم رئيسٍ على العباد تمطى

مددته المنون جيفة ميتته

فاغتنم فضل ليلة ونهارٍ

وكان مضجع<sup>(٢)</sup> الفراق رأيته

وكان قد سمعت نوح البواكي

وكان علقم<sup>(٣)</sup> الفجيعة<sup>(٤)</sup> ذفته

وكان الأكفان قد أحضروها

وكان الغسال يخفت صوته<sup>(٥)</sup>

وكان الفؤوس للأرض تهوي

شقت القبر عرض شبر قدرته<sup>(٦)</sup>

١ يشدو: يُشيد.

٢ مضجع: مرقد.

٣ العلقم: شجر مُر.

٤ الفجيعة: الحادثة الحزينة.

٥ يُخفتُ صوته: يُخفضه.

٦ قدرته: قدرته.

حملوا النعش مسرعين خفافا  
هُوَ ذَا مَوْعِدِ التَّوَسُّدِ جِئْتَهُ  
طرحوا، أنزلوا، وَوَارَوْا<sup>(١)</sup> شُخِيصًا  
«ذهبت نفسه النفيسة فلتته»  
ثم وُلُّوا وفي النفوس اتعاظُ  
عابر كالسحاب زَائِلِ سَمْتَهُ<sup>(٢)</sup>  
آب<sup>(٣)</sup> كُلٌّ لِإِلْفِهِ<sup>(٤)</sup> وَتَنَاسَى  
مُقْتِرِ<sup>(٥)</sup> النَّاسِ وَالْمُكَاثِرِ مَوْتَهُ  
فعلى المقترِ الهمومُ توالَتِ  
حَائِمَاتٍ يَطْرُقْنَ فِي اللَّيْلِ بَيْتَهُ  
وعلى الكنزِ للبخيلِ اعتكافُ  
مثلما يعكفُ الْيَهُودِيُّ سَبْتَهُ

١ وَاَرَى: أَخْفَى.

٢ زَائِلٌ سَمْتَهُ: انفصل عن مكانه.

٣ آبٌ: رَجَعَ.

٤ الْإِلْفُ: الْمَأْلُوفُ.

٥ الْمُقْتِرُ: الْقَلِيلُ الْمَالِ.

تعتلي الغفلة الكنيبة رأسا  
كاعتلاء العزيز بالإثم دَسْتَهُ (١)  
فَتَنَسَّيْهِ رَبَّهُ فَيُنَسِّي  
نفسه والمعاد، يُبْهَتُ (٢) بِهَتِّهِ  
نَسِي اللّهُ رَبَّهُ، يَا لَغَبْنِ!  
خَسِرَ المرءُ نَفْسَهُ، يَا لَشَمَّتِهِ! (٣)  
لَيْتَهُ يَهْجُرَ الخليلَ المُجَافِي (٤)  
لسبيل الرشدِ والحق، لَيْتَهُ!  
لَيْتَهُ يَصْحَبُ الخليلَ المُؤَاتِي (٥)!  
فجليس الصلاح يُصلح أُمَّتَهُ (٦)  
لَيْتَهُ! غَلَّهُ! ويا وَيْحَ نَفْسِي!  
أنتَ، أنتَ المقصود بالوعظ، أنته!

١ الدست : الكرسيُّ.

٢ يُبْهَتُ : يُؤخذ بَعْتَةً.

٣ شَمَّتَ به: استهزأ به متشفيًا.

٤ المجافي: المعادي.

٥ المؤاتي: المناسب.

٦ الأمتُ: الاعوجاج.

## الصحة والجماعة

ابنك بلواك<sup>(١)</sup> واغتمم فضلة العم

ر لتلقى الجليس تحمداً نعتة

فلنعم الجليس نافع مسك<sup>(٢)</sup>

ولنعم التقي خلاً تحذته

وليس العشير نافع كير<sup>(٣)</sup>

مثلما نال من تحاريق نلته

مثل الشك والشبيه نبي

هو نور الهدى إذا ما اقتبسته<sup>(٤)</sup>

١ البلوى : المصيبة.

٢ من حديث رواه أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «... ومثل جليس الصالح كمثل صاحب المسك، إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه. ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكير، إن لم يصبك منه من سواده أصابك من دخانه».

٣ الكير : منفاخ الحداد.

اقتنى : اتبع.



أنت في هذه الحياة نديم<sup>(١)</sup>  
لرفيق الحانات<sup>(٢)</sup> إلفاً<sup>(٣)</sup> ألفتَه  
أو جليسُ الأخيَّارِ في مَلَأِ الذِّكْرِ  
مر جليسُ الرحمنِ مهما ذكرته<sup>(٤)</sup>  
تستوي عندك الشياطين في الحر  
سانٍ وجلاسٍ مسجدٍ قد سَمَّمته<sup>(٥)</sup>!!!  
سوف تلقى نتائج الحب في اللد  
سه وعُقْبَى الجِنانِ مَع مَنْ وِدَدته  
أو تُلْقَى يومَ الجزاءِ كِفَاءً<sup>(٦)</sup>  
إن أظعت الهوى الهوانَ ورتنتَه

١ الندم : الذي يشارك غيره في الشراب.

٢ الحانة : حانوثٌ يبيع الخمر.

٣ الإلفُ : المألوف.

٤ روى الإمام البخاري في صحيحه والترمذي وأحمد عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: « يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني. فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. وإن ذكرني في ملأٍ خير منه. وإن تقرب إليَّ شبراً تقربتُ إليه ذراعاً. وإن تقرب إليَّ ذراعاً تقربتُ إليه باعاً. وإن أتاني يمشي أتيته هَرْوَلَةً».

٥ سَمٌ : صَجَرَ.

٦ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المرء مع من أحب». أخرجه الشيخان عن أبي موسى الأشعري وأخرجه غيرهما.

الأخلاء يومها في عِداء<sup>(١)</sup>  
 أن جليس من التُّقاة جفوتَه<sup>(٢)</sup>  
 وأباليس كنت عُمرك تغشى  
 وعشير من البُغاة<sup>(٣)</sup> اصطفيته  
 ألى التائين فئتَ<sup>(٤)</sup> مُنبأً  
 تتلافى<sup>(٥)</sup> عمراً خسيسا أضعته؟  
 مع المُطهرين توصّات  
 وقلباً بالصالحات صقلته؟  
 وبجُح الظلام في الفجر أسرع  
 ست الخُطى شَطْرَ مَسجد<sup>(٦)</sup> ونحوته؟  
 ومع الراكعين فرضك أدّى  
 ست وفي الساجدين ليئك قُمتَه؟

١ كِفَاءً: جزاءً.

٢ قال الله تعالى: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين».

٣ البُغاة: الطغاة.

٤ فاء: رجع.

٥ تلافى: تدارك.

٦ شَطْرَ المسجد: إلى جهته.

ومع الصادقين كنت مُطيعاً  
 أمر ربي، تلوته وفقهته؟  
 ومع المحسنين قلبك أضحي  
 يَقِظاً مِنْ عَيْرٍ<sup>(١)</sup> رُوحِ شَمَمَتِهِ؟  
 فتنبهت ثم شَمَرْتُ عن سـ  
 ساقٍ مع الطارقين<sup>(٢)</sup> بابا أتيته  
 باكياً ضارعاً<sup>(٣)</sup> تَتَنِّ وتَدْعُو  
 آمِلاً تَرْتَجِي نَوَالاً<sup>(٤)</sup> سَأَلْتَهُ:  
 رَبِّ بِالصَّالِحِينَ أَلْحِقْ رِكَابِي<sup>(٥)</sup>  
 واغفر اللهم مأثماً<sup>(٦)</sup> قد عَلِمْتَهُ

\* \* \*

- 
- ١ العبير: الرائحة الزكية الطيبة.  
 ٢ طَرَّقَ المكان: جاءه لِيَأْذَنًا.  
 ٣ ضارعاً: متوسلاً.  
 ٤ النَّوَالُ: العطاء.  
 ٥ الرَّكَّابُ: الإبل التي يسافر عليها.  
 ٦ المأثم = الإثم: الذنب.

## الذكر

اغتنم فضل ساعة ونهارٍ  
وازجر النفس عن هوى قد أطعته  
وأفطمنها في صحبة الخير عما  
كنت في عمرك الغبي اقترفتته  
في سبات<sup>(١)</sup> النسيان أنت طريح  
مُطْفَأُ كالسراج أهدر<sup>(٢)</sup> زيتته  
جاءك النور فانتحيت ظلاماً  
دامسا<sup>(٣)</sup> يائساً بئيساً سكنته  
جاءك النور في كتاب مبین  
هو قرآن ربنا، هل قرأته؟  
جاءك النور والهدى في كتابٍ  
مُصحفٍ في الرفوف ثم طويته

١ السبات : النوم.

٢ أهدر : ضيّع.

٣ ظلام دامس : شديد الظلمة.

جاءك الذكرُ في كتابِ كريمٍ  
جاءك الذكرُ، حُنتَهُ ونسيتَهُ  
جاءك الهدْي في كتابِ حكيمٍ  
للمصراطِ القويمِ، هَلْأَ سَلَكتَهُ ؟  
طائر أنتِ، يا فلانِ، غريبِ  
أَكمه<sup>(١)</sup> في فِضا الضَّلالاتِ تَهْتَهُ  
ذاتِ يومٍ يُجاءُ بالطيرِ ، يُدعى  
لاحتفالِ في حفرةِ الدودِ بَعْتَهُ  
لكِ يا من نَسيتِ آياتِ رَبِّي  
نَشْرَةً بَعْدَ بَعْتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ  
لكِ يا تاركِ الصلاةِ وقوفِ  
وَقْتِ تُبْلِى سَرَائِرُ الخَلْقِ، وَقْتِهِ  
يومَ توتَى كتابِ أَعمالِكَ السِّ  
سودِ شِمَالاً جِزاءَ ما قَد عَصَيْتَهُ

الأَكمه: الذي وُلِدَ أعمى.

فكما قد أودعتَ مُصحفَكَ ال  
 رَفَّ وفي مُهْمَلِ الغبارِ نبدته<sup>(١)</sup>  
 وكما عُجَّتَ عن صراطِ قويم  
 ونداءَ المولى العظيم جهلته  
 يوخذُ العبدَ بالنواصي<sup>(٢)</sup> حسيراً<sup>(٣)</sup>  
 مُقنِعَ الرأسِ<sup>(٤)</sup> لا يزايلُ<sup>(٥)</sup> صمته<sup>(٦)</sup>  
 ثم يُلْقَى إليه من خلف ظهر<sup>(٧)</sup>  
 صكُّه<sup>(٨)</sup> البائسِ الشقي، يالْمَقْتَه!<sup>(٩)</sup>

- 
- ١ نبدًا: رمى.
  - ٢ الناصية: مقدّم الرأس.
  - ٣ حسير: منقطع أدركه الإغيا.
  - ٤ مُقنِعَ الرأس: خافض الرأس خجلاً. وقال عز من قائل: ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون. إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مُهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء﴾.
  - ٥ يزايلُ: يفارق.
  - ٦ قال الله تعالى: ﴿يعرف الجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾.
  - ٧ قال الله تعالى: ﴿وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثورا ويصلى سعيراً﴾.
  - ٨ الصكُّ: الوثيقة.
  - ٩ المقت: البُغض الشديد.

هل ظننتَ الفرارَ مِن مَلِكِ الم  
سوت ببُرْجِ الجحودِ بالخَرْصِ<sup>(١)</sup> شِدَّتِه؟  
هل حَسِبْتَ الإفلاتَ من قَبْضَةِ الم  
سوت يسيراً أم هل تُرَاكَ حَسْبَتِه؟

الخَرْصُ: الظن.

## الصدق

نَسَقَ الصَّدَقِ وَالتَّقَى فَالتَزَمَهُ  
وَاعْتَمَ ذِمَّةَ التَّقِي وَنَعْتَهُ  
نَعْتَهُ الْجَزْمُ وَالْيَقِينُ بِرَبِّ  
صَادِقِ الْوَعْدِ، هَلْ تُرَاكُ صَدَقَتَهُ ؟  
وَعَدَهُ لِلتُّقَاةِ جَنَاتٌ عَدْنٌ  
فَيَلْقُ<sup>(١)</sup> الْمَلْحِدِينَ يَلْقَوْنَ مَقْتَهُ  
فِي جَحِيمٍ مُسَعَّرٍ مُتَلَطِّ<sup>(٢)</sup>  
اسْتَعِدَّ بِالْإِلَهِ مَهْمَا ذَكَرْتَهُ  
وَاعْتَمَ نَعْتَ مُؤْمِنٍ صَادِقِ الْأَقْدِ  
وَإِلْ ذِي ذِمَّةٍ إِذَا مَا انْتَمَنَتْهُ

١ فيلق الملحدين: جمعهم وجيشهم.  
٢ مُسَعَّر = مُتَلَطِّ: مشتعل ملتهب.



حَلِيَّةُ الصَّدِيقِ زَيَّنَتْ مِنْهُ قَوْلًا

وَبَأْرَادَانِهِ<sup>(١)</sup> شِدَاهُ<sup>(٢)</sup> شَمِمْتَهُ

ثِقَّةً، مِثْلَهُ اتَّخَذَتْ صَدِيقًا

لَا تَرَاهُ يُذْبِعُ سِرًّا كَتَمْتَهُ

نَاصِحٌ نَاهِضٌ لِأَسْمَى الْمَعَانِي

بِكَ إِنْ كَامِنَ الشُّجُونُ<sup>(٣)</sup> بَشْتَهُ

وَإِذَا فِي الزَّمَانِ هَزَكَ رَوْعٌ<sup>(٤)</sup>

أَوْ مَكِيدَاتٌ ضَاغِنٌ<sup>(٥)</sup> كَنَّ شَمْتَهُ

أَوْ ضَنِينٌ بِالْمَالِ أَمْسَكَ شُحًّا

أَوْ نَمِيمٌ<sup>(٦)</sup> مَشَى بِهِ النَّاسُ نُكْتَهُ

١ الأردان: أطراف الثياب والأكمام.

٢ الشَّدَى: الرائحة الزكية.

٣ كامن الشجون: القضايا السرية.

٤ الرَّوْع: الفرع.

٥ الضاغن: الحاقدا الحاسدا.

النمِيم: النميمة.

أو ذئابٌ من الليوثِ (١) توارتِ (٢)  
 بِنِفاقٍ مُنمِّقٍ (٣) قَدْ عَهدتَه  
 أو غَليلٍ (٤) لأنفُسٍ صَادياتٍ (٥)  
 فَجَرَّ المَكر، من صَداهم سَمِعَتَه  
 أو عَدُوٌّ يَشُنُّ حَرباً زَبوناً (٦)  
 أو حُتوفٍ (٧) مُهَلِّداتٍ بَكتَه  
 أو بِجَمَرِ الحُقُودِ تَصَلِي (٨) صَدورٌ  
 بِسَمَةِ الثَغرِ والحَزازاتِ (٩) تَحته

١ الليوث: جمع ليث : الأسود.

٢ توارت: اختفت وهربت.

٣ مُنمِّق: مزينٌ مُزَيِّف.

٤ الغليل: حرارة العطش.

٥ صاديات: عَطَشِي.

٦ الحتوف: واحدها حتف وهو الموت.

٧ يشن حرباً زبونا: حرباً شعواءً شديدة.

٨ تصلى: تشتعل.

٩ الحزازات: الأحقاد.

أو بصابٍ (١) البهتان تُسقى قلوبُ  
كلماتٌ مُعسلاتٌ وبهته (٢)  
جاءك الرِّفْدُ (٣) من صديقٍ صدوقٍ  
بوفاءٍ لِبَاكَ إِمَّا دَعْوَتَهُ  
فاغتنمِ صُحْبَةَ التَّقِيينِ واهجرِ  
من عُبَابٍ (٤) الفجارِ إلفاً لِفَتْنِهِ  
هِجْرَةً تقطع الحنين لأرضٍ  
كان غَشَاكَ (٥) نَقْعُهَا إِذْ عَبْرَتَهُ  
كن شجاعاً وانصر دُعَاةَ المعالي  
وتألَّقْ في مَوْكِبِ النورِ، زنته  
إنَّ راووق (٦) الصدقِ مِصْفَاةٌ حَقٌّ  
خُلُقُ الصَادِقِينَ أَمْ هِيَ لَفْتُهُ ؟

١ الصاب: عصارة شجر مُر.

٢ البهت: البهتان والكذب.

٣ الرِّفْد: العون.

٤ العُبَاب: موج البحر ومُعْظَمُهُ.

٥ غَشَاكَ ظلها: غطاك.

٦ الراووق: المِصْفَاة.

## البذل

قُمْ مع الصالحين واغنم دُعَاءَ  
وسجوداً في ثلثِ ليلٍ سَهَرْتَهُ  
تُمَّتْ<sup>(١)</sup> ابسطُ يداً ببذلِ كريمٍ  
واكفُلِ المستعِينِ أَنَّى لَقِيْتَهُ  
بالزكاةِ، الزكاةِ، والبذلِ شَيْدُ  
رُكْنِ بَيْتِ لَدِينِ أَنْتِ ارْتَضِيْتَهُ  
عَمَدِ الْبَيْتِ يَا أُخِيَّ صَلَاةِ  
فَرْضِهَا وَالْمَسْنُونِ جَزْماً أَقَمْتَهُ  
لَكِنْ إِنْ هُدَّ<sup>(٢)</sup> رُكْنَ صَوْمٍ وَحَجِّ  
وَزَكَاةِ فِذَا الْبِنَاءُ نَقَضْتَهُ<sup>(٣)</sup>

١ (١) تُمَّتْ: شَم.  
٢ هُدَّ: هَدَمَ وَخَرَّبَ.  
نَقَضَ الْبِنَاءَ: فَكَّكَ وَخَرَّبَهُ.

خَرَّبُوا بَيْتَ دِينِهِمْ رَهْطًا<sup>(١)</sup> زَيْدٌ  
 ذَلِكَ الْغَافِلُ الْمَخْرَبُ بَيْتَهُ  
 مَعَ الْوَاجِبِ - الزَّكَاةِ - وَأَمَسَتْ  
 يَدُهُ غَلَّتْ تَقَفُّلٌ تَحْتَهُ<sup>(٢)</sup>  
 يَكْنِزُ الْمَالَ مِنْ نُضَارٍ<sup>(٣)</sup> وَنَقْدٍ  
 اتَّقَى اللَّهُ زَيْدٌ فِيمَا انْتُمِنْتَهُ  
 هُوَ مَالُ الرِّزَاقِ حُلِفَتْ فِيهِ  
 فَاشْكُرْ اللَّهَ فِي الَّذِي قَدْ رَزَقْتَهُ  
 أَعْطِ حَقَّ الْمَسْكِينِ وَابْنَ سَبِيلٍ  
 وَجِهَادٍ، عَلَى الْجِهَادِ أَعْنَتَهُ  
 لَا تَكُنْ كَانِزًا فَتُكْوَى جِبَاءً  
 وَجُنُوبٌ عَلَى نُضَارٍ خَزِنْتَهُ<sup>(٤)</sup>

١ الرهط: الجماعة الصغيرة.

٢ التخت: الصندوق.

٣ النُّضَارُ: الذهب.

٤ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِشْرِهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فذُوقُوا مَا كَنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾.

إِنَّ يَوْمَ الْمِيقاتِ فَصَلْ رَهيباً  
جاءه الخَلْقُ أجمعونَ وجئته<sup>(١)</sup>  
ذاك يومٌ لا ينفع المرءَ فيه  
أن تَوَى<sup>(٢)</sup> في القصور واحتلَّ يَحْتَهُ<sup>(٣)</sup>  
وغدا في اللذاتِ يَحْسُو عُقاراً<sup>(٤)</sup>  
وبنادي العُقبانِ<sup>(٥)</sup> يأكلُ سُحْتَهُ  
كلُّ غادٍ<sup>(٦)</sup> لِرُوحَةٍ يتهادى  
رُوحَةَ القبرِ والحجارةُ تَحْتَهُ

١ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ كَانَ مِيقَاتًا يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَاتُونَ أَفْوَاجًا﴾.

٢ تَوَى: سكن واستقر.

٣ اليخت: السفينة الفاخرة للنزهة.

٤ يحسو عُقاراً: يشرب خمراً.

٥ العُقبان: مفرده عُقَاب : نسر يأكل الجيف.

٦ الغادي: المسافر في الصباح الباكر : عكسه الرائح.

ذات يوم يَلْفُ كُرَّ اللَّيَالِي (١)

في جبال الحِمام (٢) كَيْسًا خَتَمَتْهُ (٣)

سَلَّمَ الكَيْسُ في ضيافة ثَعْبٍ

سانٍ رَهيبِ اللُّهَى (٤) يُحَنِّقُ صوته (٥)

حَنَشٌ أَقْرَعٌ عليه تَلَوَى

ينهش (٦) اللَّحْمَ والعظام كَكَفَّتَهُ

كنز المال، لم يُؤاسِ (٧) فقيرا

لم يُصَدِّقْ على المساكين فَتَّهُ (٨)

١ كُرَّ الليالي: تعاقبها وتتابعها.

٢ الحمام: الموت.

٣ ختم: أحكم سدّه.

٤ اللهاة: الحلق. جمعه اللهي.

٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من آتاه الله مالا فلَمْ يُؤَدِّ زكاته مُثَّلٌ له (ماله) يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يُطَوِّقُه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزيمتيه. ثم يقول: أنا مالك ! أنا كنزك ! ثم تلا قول الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم. بل هو شرُّهم. سيطوِّقون ما بخلوا به يوم القيامة. والله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير﴾. رواه الشيخان عن أبي هريرة. الشجاع: الحية. أقرع: طال عمره حتى سقط شعره، فهو أخبث الحيات. زبيبتان: زنتان يُزيدهما من فمه كما يفعل الغضببان. المهزمتان: عظمتان تحت الأذنين.

٦ ينهش: يعضُّ بجميع أسنانه.

٧ لم يُؤاسِ: لم يُساعد.

٨ الفتّة من الحيز: الفتات.

ما عذاب القبور والنهش والتعب  
ان إلا بشائرٌ قبل بكتته<sup>(١)</sup>  
بعدها النار، أو يتوب بخيل  
ويُصلِّي الساهون من قبل فوته

\* \* \*

بشائر كتبه: إعلام بنكية لاحقة.



# العلم

اعلموا أنه تعالى قريب

سَبُّ يَقْبَلُ التَّوْبَ<sup>(١)</sup> إِنَّ أَسِيفاً<sup>(٢)</sup> أَتَيْتَهُ

أَوَّلُ الْعِلْمِ يَا مُسَهِّدٌ<sup>(٣)</sup> جَفْنٍ

يَا كَدِيدَ الْفُؤَادِ<sup>(٤)</sup> مِمَّا اجْتَرَحْتَهُ

أَنَّهُ عَالِمُ الْغُيُوبِ شَهِيدٌ

غَافِرُ الذَّنْبِ جَلُّ أَوْ كَانَ فَلَنتَهُ

لَهُ الْأَسْمَاءُ قُدِّسَتْ فَهِيَ حُسْنَى

وَلَهُ الْمَلِكُ وَالْمَحَامِدُ بَحْتَهُ<sup>(٥)</sup>

عَكَفَ الْجَاحِدَ الْغَيْبِيُّ يُعَانِي

صَمّاً لِلْهُوَى يُفْلَسِفُ نَحْتَهُ

١ التَّوْبُ: التوبة.

٢ أَسِيفٌ: آسِف.

٣ الْمَسْهَدُ: الذي ذهب عنه النوم.

٤ كَدِيدُ الْفُؤَادِ: متعب القلب.

بَحْتٌ: خالص مجرد.

رَتَّحَتْ عَقْلَهُ الْكَسِيفَ (١) الْمُعْنَى (٢)

سَكَرَاتُ الْإِلْحَادِ تَيِّهَنَ وَقْتَهُ

أَنْتَ كُنْ دَاعِيًا حَكِيمًا أَرِيبًا (٣)

مَنْ أَوْلِيَ الْفَضْلِ وَالنُّهْيِ إِنْ لَحَيْتَهُ (٤)

إِنْ هَفَّتْ نَفْسُهُ (٥) لِدَارِ التَّمْنِي

وَعَفَا عَقْلُهُ فَحَاوَلَتْ بَتَّهُ (٦)

فَلْتُذَكِّرْهُ بِالتِّي هِيَ حَتْمٌ

وَعَنْ اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَفَدَّتَهُ

وَعَنْ الْوَحْيِ - مَا لَهُ خَيْرٌ عَنْهُ -

وَعَنْ مُصْحَفٍ، إِلَيْهِ رَدَّدْتَهُ

ذَاكَ عِلْمَ الْحَقِّ الْمُبِينِ إِلَيْهِ

بَعْدَ تِيهِ فِي الْمَوْبِقَاتِ (٧) هَدَيْتَهُ

١ رَتَّحَتْ عَقْلَهُ الْكَسِيفَ: ضَعُضَعَتْ عَقْلَهُ السَّخِيفَ.

٢ الْمُعْنَى: الْمَعْدَبُ.

٣ أَرِيْبٌ: عَاقِلٌ.

٤ لَحَيْتَهُ: لُْمْتَهُ.

٥ هَفَّتْ نَفْسُهُ: مَالَتْ.

٦ حَاوَلَتْ بَتَّهُ: حَاوَلَتْ قَطْعَهُ وَغَلَبَتْهُ بِالْحِجَّةِ.

المَوْبِقَاتِ: الذُّنُوبُ الْكَبِيرَةُ.

سَكَرَاتُ الْخُرَّاصِ أَذْهَلُنْ فِيهِ  
فِطْرَةً لَوْ أَيْقَطْتَهَا لَرَجَوْتَهُ  
شَابَ فَوْدَاهُ<sup>(١)</sup> وَالذُّبَالُ عَيْنِي  
فَالِي سَكْرَةِ الْمَنَايَا<sup>(٢)</sup> دَحَوْتَهُ  
أَسَدٍ نَصْحًا<sup>(٣)</sup> وَاتْرُكْ رَحَا قَدْرِ الدِّ  
هِ تَدُكُ الْعَصِيَّ مَهْمَا نَصَحْتَهُ  
إِنْ غَوَى وَازْدَهَى<sup>(٤)</sup> بِحَذَقِ عُلُومِ  
كُونِيَّاتٍ لِحَذَقِهِنَّ غَبَطْتَهُ<sup>(٥)</sup>  
فَاجْتَهِدْ فِي تَحْصِيلِهَا فَهِيَ فِرْضُ  
وَاقْتِحَامِ الصَّعَابِ أَنْتَ التَّزَمْتَهُ  
إِنَّ عِلْمَ الْمَصِيرِ وَالْبَعْثِ أَصْلٌ  
بَعْدَ عِلْمِ بِاللَّهِ وَالرُّسُلِ صُنْتَهُ

١ فوداه: جانباً شعر رأسه.

٢ المنايا: مفردة مَيِّة: الموت.

٣ أسدٍ نصحاً: قدّم نصيحاً.

٤ ازدهى: أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ.

٥ غَبَطْتَهُ: تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ مَا لَهُ.

ثُمَّ هَا أَنْتَ فِي الْأَنَامِ (١) أَمِينٌ  
فُؤَّةٌ إِنْ حِصَّنَ الْعُلُومَ اقْتَحَمْتَهُ  
تَصْنَعُ الْخَيْرَ لِلْبِرَايَا (٢) جَمِيعاً  
إِنْ قِيَامَ الْجِهَادِ كُنْتَ اقْتَنَيْتَهُ  
أَعزَلٌ فِي الْوَرَى، غُثَاءٌ سَخِيفٌ  
مِنْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى النَّاسِ حَتَّى (٣)

\* \* \*

١ الأَنَامُ: النَّاسُ.  
٢ الْبِرَايَا: جَمْعُ بَرِيَّةٍ: الْمَخْلُوقَاتُ.  
حَتَّى: حَكَّةٌ.

## العمل

أَنْتَ مُسْتَحْلَفٌ لِتَعْمُرَ أَرْضَا  
سُخِّرْتَ لِلْحَكِيمِ يَغْنَمُ بِخْتِهِ<sup>(١)</sup>  
تَعْبُدُ اللَّهَ فِي اكْتِسَابِ حَلَالِ  
جَالِبًا لِلْعِيَالِ<sup>(٢)</sup> رِزْقًا ضَمِنْتَهُ  
تَنْحِي كَادِحًا بِرَاحَةٍ جِدًّا<sup>(٣)</sup>  
مِثْلَمَا تَنْحِي الرُّكُوعَ رُكْعَتَهُ  
تَبْتِي بِالذِّكَاةِ وَالْعِلْمِ صِرْحًا  
لِلصَّنَاعَاتِ وَالْجَدِيدِ اخْتَرَعْتَهُ  
لَا تَكُنْ عَالَةً<sup>(٤)</sup> عَلَى النَّاسِ تَرْجُو  
لُقْمَةَ الْعَيْشِ مِنْ نَدَاهُمْ<sup>(٥)</sup> كَدَيْتَهُ<sup>(٦)</sup>

١ البِخْتُ: النصيب والحظُّ والسعد.

٢ العيال: من تجب عليك نفقته.

٣ كادحا براحة جد: عاملا يبدِّ مجتهدة.

٤ عالة على الغير: يعتمد عليهم ليساعدوه ويُعطوه.

٥ النَّدى: الجود.

٦ كدَيْتُهُ: تَسَوَّلْتَهُ.

كاسِبٌ أَنْتَ، مِنْ حَلَالِكَ فَجَزُرْ  
 مُرْزَنَةُ الْخَيْرِ<sup>(١)</sup> مِنْ نَوَالٍ مَدَدْتَهُ  
 حَمَاءُ<sup>(٢)</sup> أَنْتَ رَاكِدٌ فِي ثَرَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 عُنْصُرُ الْوَهْنِ<sup>(٤)</sup> إِنْ ضَمَانَكَ شِنْتَهُ<sup>(٥)</sup>  
 مَنَهْلٌ<sup>(٦)</sup> أَنْتَ لِلْحَيَاةِ، رَحِيقٌ<sup>(٧)</sup>  
 دَافِقٌ إِنْ فَقَرَ الْعِبَادِ أَسْوَتَهُ<sup>(٨)</sup>  
 نِعْمَةٌ أَنْتَ لِلْعِبَادِ، ثَرَاءٌ  
 إِنْ نَمَتِ أُمَّةٌ بِجُهْدٍ بَدَلْتَهُ  
 قُوَّةٌ أَنْتَ لِلْعِبَادِ وَرِدَّةٌ<sup>(٩)</sup>  
 إِنْ سَمَتِ أُمَّةٌ بِفِكْرٍ نَضْوَتَهُ<sup>(١٠)</sup>

١ مُرْزَنَةُ الْخَيْرِ: سحابة الخير.

٢ الْحَمَاءُ: الطين الأسود.

٣ الثَّرَى: التراب.

٤ الْوَهْنُ: الضَّعْفُ وَالْخَوْفُ مِنَ الْمَوْتِ.

٥ شِنْتَهُ: جَلِبَتِ عَلَيْهِ الْعَارَ وَالْمَذَمَّةَ.

٦ الْمَنَهْلُ: عَيْنُ الْمَاءِ الصَّافِيَةِ.

٧ الرَّحِيقُ: صَفْوَةُ مَاءِ الزَّهْرِ.

٨ أَسْوَتَهُ: عَاجَلْتَهُ.

٩ الرَّدَّةُ: الْعَوْنُ.

١٠ نَضْوَتَهُ: أَخْرَجْتَهُ وَشَهْرَتَهُ كَمَا يَشْهَرُ السَّلَاحُ.

أُمَّةٌ تَطْلُبُ الْعُلَا مِنْ مِهَادٍ<sup>(١)</sup>  
 جَفَّ مِنْهُ النَّدَى، فَهَلَاءَ بَلَّتَتْهُ  
 جَفَّ مِنْهُ نَبْعُ الْأُخُوَّةِ وَالْع  
 سَدَلِ، فَهَلَاءَ مَاءِ الْحَيَاةِ سَقَيْتَهُ  
 أَنْتَ فِي الْأَرْضِ مُخَلَّفٌ فَتَوَكَّلْ  
 شَمَّرَ السَّاقَ لِاقْتِحَامِ بَلَوْتِهِ<sup>(٢)</sup>  
 سَنَنْ الصَّدَقِ<sup>(٣)</sup> وَالتَّقَى مَنَهَجَ اللَّهِ  
 جَحَّ فَأَيُّقِنْ بِهَا إِمَّا انْتَقَيْتَهُ  
 فَتَحُّهُ وَالْيَقِينُ فِي بَرَكَاتِ  
 مُعْدَقَاتِ<sup>(٤)</sup> إِنْ فِي التَّقَاةِ دَعْوَتُهُ<sup>(٥)</sup>  
 بَاسِطًا فِيهِمْ أَكْفًا خِشَانًا  
 عَامَلَاتِ، مَا طَاحِ<sup>(٦)</sup> وَعَدَّ وَعِدَّتَهُ

١ المهاد: الأرض.

٢ بَلَوْتُهُ: جربته وعرفته.

٣ سَنَنْ الصَّدَقِ: طريق الصدق.

٤ مُعْدَقَاتِ: مُعْطَاةٌ بِسَخَاءٍ وَكِرْمٍ وَكَثْرَةٍ.

٥ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ﴾.

٦ طَاحِ: ضَاعَ.

ناشِراً فيهِمُ علوماً عليها  
يستوي غيرُنَا اعتلاءً مَقْتَتَه  
خَلَقَ المَوْتَ رَبُّنَا وحيَاة  
يسبق الحيُّ - غيرُنَا - أو سبقته<sup>(١)</sup>  
خَلَقَ الموت والحياة ابتلاءً  
عَمِلَ الغيرُ عالماً أو عَمِلْتَه  
ماهرٌ أنت - والحياة غِلابٌ -  
أو كسيح<sup>(٢)</sup> جزاء ما قَدَّ عَجَزْتَه

\* \* \*

١ قال الله تعالى: ﴿هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً. وهو العزيز الغفور﴾.  
كسيح: أعرج مُقْعَد.



## السمت الحسن

اغْتَمِمَ فِي الْحَيَاةِ فَضْلَ امْتِيَازِ  
فُضْلِ سَمْتِ<sup>(١)</sup> لِلصَادِقِينَ اصْطَفَيْتَهُ  
لَا تَكُنْ بِاسِلاً<sup>(٢)</sup> بِأَرْضِ خَلَاءٍ  
وَجَبَاناً إِنْ الْعَدُوَّ جَبَّهْتَهُ  
يَبْتَلَى الصَّدَقَ مِنْ ثِيَابِ قِصَارِ  
أَنْتَ بَيَّضْتَهَا فِي الصَّدْرِ زَفْتَهُ؟  
يُعْرِفُ الدِّينَ مِنْ كَلَامِ فَصِيحِ  
أَنْتَ نَمَّقْتَهُ فِي الْقَلْبِ نَكْتَهُ؟<sup>(٣)</sup>  
لُعْفَةً<sup>(٤)</sup> مِنْ تَمَلُّقٍ يَحْتَسِيهِ  
كَشْرَابِ الْعُقَارِ غِرٌّ<sup>(٥)</sup> خَدَعْتَهُ

١ السمت الحسن: الهدى الحسنة والسيرة السنية.

٢ باسل: شجاع.

٣ نكته: أثر أسود (من جراء الذنوب كما جاء في الحديث).

٤ لعفة: مقدار من طعام مائع يُلْعَق.

٥ الغر: السريع إلى تصديق الكاذبين.

نُهْزَةٌ (١) الْحَبِّ (٢) فِي زِحَامِ الدَّوَاهِي (٣)  
 أَقْبَلَ السَّعْدُ حِينَ صَادَفَ لَفْتَهُ  
 خُلْسَةً (٤) صَادَهَا لِيَعْلُوَ شَانًا  
 وَطَبِخُ الْمَصِيدِ جِيفَةٌ مَيْتَهُ  
 بُلْغَةٌ (٥) مِنْ تَدْيُنٍ تَرْتَضِيهَا  
 جُرْعَةٌ مِنْ رَنْقٍ (٦) النِّفَاقِ جَرَعْتَهُ  
 جَوْهَرٌ أَنْتَ مُخْلَصٌ أَمْ خَلِيطٌ  
 طَيْبُ الْعِرْقِ أَنْتَ أَمْ شَرٌّ نَبْتَهُ ؟  
 إِنْ تَصَلَّغْتَ مِنْ عُلُومِ كِتَابِ  
 وَعَلَى إِسْوَةِ الرَّسُولِ اتَّبَعْتَهُ  
 ثُمَّ حَقَّقْتَ مَا هُنَاكَ بِخُلُقِ  
 وَتَمَيَّزْتَ فِي الْجِهَادِ، دَخَلْتَهُ

١ نُهْزَةٌ: مَا يَنْتَهَزُهُ الْإِنْتِهَازِيُّونَ.

٢ الْحَبُّ: الْحَدَّائِعُ.

٣ الدَّوَاهِي: الْمَصَائِبُ.

٤ الْخُلْسَةُ: الْفُرْصَةُ.

٥ الْبُلْغَةُ: الْمَقْدَارُ الْقَلِيلُ.

٦ الرَنْقُ: الْكُدْرُ.

فَكَمالُ الزَّيالِ<sup>(١)</sup> مَظهُرُ سَمْتِ  
نَمَّ عَن مَخْبِرِ الصَّلاحِ اِحْتَوَيْتَهُ  
طَهَّرَ المِماءَ جِسمَ عَبدِ تَقِيٍّ  
وِباءَ الإِيمانِ قَلبِكَ صُنَّتَهُ  
وَلِباسَ التَّقوى بِباطِنِ عَبدِ  
بِجِمالِ الشِبابِ حَلَّيْتَ سَمْتَهُ  
صَبَغَهُ اللهُ حُلَّةً تَكْتَسِيها  
إِنَّ مِنَ القَلبِ ذَكَرَهُ ما غَفَلتَهُ  
وَحِياءَ زانِ المَحِيا<sup>(٢)</sup> وِبِشْرٍ  
جَلَلتَهُ اللِّحى جِمالاً مُنِحَتَهُ  
زِينَةُ المُؤمِناتِ في الصَّوْنِ تُخَفِّى  
غَيرَ ما تُظهِرُ الصَّروراتِ وَقَتَهُ

١ الزَّيال: المِفارِقَةُ والتَمييز.

المَحِيا: الوِجْه.

رثاً<sup>(١)</sup> دينُ المهزوم يَحْلِقُ وجها  
يتزَيَّ بِزِيٍّ مَن قَدْ عرَفْتَه  
جَلَجِلِ الجَوِّ بالأَذَانِ شِعَارَا  
وإلى المسجدِ الجَمِيعِ دَعْوَتَه  
لَيْسَ تَسْمُو شَرَاعِ الحَقِّ عَزْلَا  
مِن شِعَارَاتِهِ الجَلِيلَةِ بَحْتَه  
إِنَّمَا سَمَّئْنَا اعْتِرَازَ وَفَخْرَ  
وَلِوَاءٍ فِي العَالَمِينَ نَشْرَتَه

\* \* \*

رثاً: صار رثاً بالياء.

## التُّودَة

اغْتَمَمَ صَبْرَ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ  
فِي حِيَاضِ الْمَنُونِ<sup>(١)</sup> رَيْبٍ وَرَدَّتْهُ  
فِي مَوَاطِينٍ لِلجِهَادِ شِدَادٍ  
زَلَّ عِزُّهُ الصَّنِيدِ<sup>(٢)</sup> فِيهَا وَخُضَّتْهُ  
لَيْسَ تَسْمُو شَرَائِعُ الْحَقِّ جُبْنًا  
جِزْعًا<sup>(٣)</sup> فِي الْجِهَادِ ضِيمًا<sup>(٤)</sup> أَبَيْتَهُ  
فَلتَكُنْ خَيْرَ صَابِرٍ ثَابِتِ الْخَطِّ  
وَ وئِيدًا<sup>(٥)</sup> إِنْ رُمْتَ أَمْرًا فَعَلَّتْهُ

١ المنون: الموت.

٢ الصنديد: البطل الشجاع.

٣ الجزع: الفرع.

٤ الضيم: الذل والاحتقار والظلم.

٥ وئيد: مُتَّئِدٌ غَيْرٌ مُتَّسِعٌ.

واقفاً في حدودِ شرعٍ حكيم  
دارئاً<sup>(١)</sup> عنه طعنَ شرِّ كَفَيْتَه  
لا تَعَجَّلْ فأَيْكَةُ<sup>(٢)</sup> الشرِّ جِذَع  
واجْتِثَاثِ<sup>(٣)</sup> الجذوع صابِرتَ وقتَه  
واغْرِسِ الطَّيِّبَ الكَرِيمَ وثَابِرِ  
وبمَاءِ الإِيمَانِ مَهْلاً سَقَيْتَه  
واغْتَمِ حِلْمَ سَائِرِ مُطْمَئِنِّ  
واعفُ عن جاهلٍ عَنِيفٍ نَهَيْتَه  
وَأَقِلْ عَثْرَةَ الكِرَامِ وجادل  
«بالتي هي» في الكتاب قرأته<sup>(٤)</sup>

١ دارئاً: دافعا. درأ: دفع.

٢ الأيكة: الشجرة العظيمة.

٣ اجتثت الشجرة: قطعها من جذورها.

٤ في قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي

الحسن».

لَكِنْ إِنْ جَاهِلٌ عَنيفٌ تِمَادَى<sup>(١)</sup>

صَلِفاً<sup>(٢)</sup> غَاوِيًا<sup>(٣)</sup> كَمَا قَدْ عَهَدْتَهُ

فَاتَّقِدْ غَاضِبًا قَوِيًّا غَيُورًا

فَبِرْمُضَاءٍ<sup>(٤)</sup> نَفْسَهُ مَا كَوَيْتَهُ

وَابْسُطْ الرِّفْقَ وَالجَدَى<sup>(٥)</sup> لَكَرِيمٍ

بِيسَاطٍ عَنِ اللَّيْمِ طَوَيْتَهُ

وَتَوَاضِعْ فَالْكَبِيرِ دَاءِ عُضَالٍ

أَخْبَثُ الخُلُقِ كِبْرِيَاءُ نَفَيْتَهُ

وَاعْتَمِمِ صَمْتٍ خَاشِعٍ مُتَّانٍ<sup>(٦)</sup>

وَإِنْ السَّرِّ أُوْدَعُوكَ كَتَمْتَهُ

١ تِمَادَى: استمر.

٢ صَلِفًا: متكبر.

٣ غَاوِيًا: غير راشد.

٤ الرِّمُضَاءُ: الرمل الشديد الحرارة.

٥ الجَدَى: العطاء الكريم.

٦ مُتَّانٌ: مُتَّبِعٌ.

وَاعْتَمِمِ عُمْرَكَ الْقَصِيرَ، تَأْمَلِ  
وَتَفَكَّرِ أَيْنَ الْمَسِيرِ قَصْدَتَهُ  
مَا الَّذِي سَهَّدَ<sup>(١)</sup> اللَّيَالِي طَوَالًا  
مَا الَّذِي خَابَ مِنْ رَجَاءِ رَجَوْتِهِ ؟  
إِنْ تَوَسَّعْتَ نِعْمَةً<sup>(٢)</sup> وَثَرَاءً  
زُخْرَفًا<sup>(٣)</sup> فِي الْحَيَاةِ كَدًّا جَمَعْتَهُ  
أَوْ تَجَرَّعْتَ مِنْ كُؤُوسِ الْغَوَاشِي<sup>(٤)</sup>  
شَظْفِ<sup>(٥)</sup> الْعَيْشِ وَالنَّعِيمِ حُرْمَتَهُ  
فَاضْطَجَاعَ يَوْمَ الرَّحِيلِ تَسَاوَى  
فِيهِ ضَيْقُ الْمُنَى وَوُسْعُ تَرْكَتِهِ

١ سَهَّدَ: أَسْهَرَ.

٢ النَّعْمَةُ: سَعَةُ الْعَيْشِ وَرِفَاهِيَتِهِ.

٣ الزَّخْرَفُ: كُلُّ شَيْءٍ مُمَوَّزٌ مُرَوَّرٌ.

٤ الْغَوَاشِي: الْمَصَائِبُ النَّازِلَةُ.

٥ شَظْفُ الْعَيْشِ: خَشُونَةُ الْفَقْرِ.



ضجعة القبر بعدها - وئيك! (١) - ماذا؟

بعدها البعث والحساب حضرته

فاغتنم عُمرَكَ القصيرَ وفكِّرْ

«فعمسى أن يكون مَوْتُكَ بَعْتَهُ»

\* \* \*

وئيك!: كلمة عطف وتنبية مثل ويحك!.

## الاقتصاد

راِحِلٌ أَنْتَ تائِهَا أَوْ بَقِصْدَ  
عَنْ مَصِيرِ الْأُخْرَى سَهْوًا وَذَكَرْتَهُ  
راِحِلٌ أَنْتَ مُرْغَمًا<sup>(١)</sup> أَوْ رَضِيًّا  
بِلِقَاءِ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ، اعْتَقَدْتَهُ  
راِحِلٌ أَنْتَ يَا أَخِي فَتَجَهَّزْ  
رِحْلَةً أَيْنَ زَادُهَا، هَلْ حَمِدْتَهُ؟  
عَمَلًا صَالِحًا وَبَيَّةَ صِدْقٍ  
وَأَتْكَالًا عَلَى الْإِلَهِ ارْتَجَيْتَهُ  
خَيْرَ زَادٍ تَخَذْتَهُ هُوَ تَقْوَى اللَّهِ  
هَ إِنْ بَاجْتِهَادِ عُمْرٍ عَبَدْتَهُ  
ثُمَّ لَمْ تَتَّكِلْ عَلَى جُهْدِكَ الْقَدِيمِ  
عَاصِرَ بَلٍّ فَضَلَّهُ عَلَيْكَ اعْتَمَدْتَهُ

مُرْغَمًا: مُكْرَهًا.

وَصَلَّتْ الْفُؤَادَ<sup>(١)</sup> بِالذِّكْرِ حَتَّى  
 جَنَّتَهُ سَالِمَ الْقَلْبِ، أَتَيْتَهُ  
 يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْعِبَادَ اغْتِنَاءُ  
 وَظَهِيرَ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْبَنِينَ نَسَلَتَهُ<sup>(٣)</sup>  
 رَاحِلٌ أَنْتَ بَعْدَ كَدْحٍ فَلَا تَرَى  
 رُضَ بَشَرِ الْمَتَاعِ جَهْلًا حَمَلْتَهُ  
 لَا تَقْصُرْ عَنِ غَايَةِ وَاسْأَلِ اللَّهَ  
 لَهُ مَقَامًا فِي الْمُحْسِنِينَ أَمَلْتَهُ  
 غُرْبَةً هَذِهِ الْحَيَاةُ وَسَوْقٌ  
 فَتَزَوَّدْ مِنْهَا ثَمِينًا شَرَيْتَهُ  
 وَكُنْ الْكَيْسَ اللَّيْبَ<sup>(٤)</sup> تَخَيَّرْ  
 لِنَفْسِكَ الْأَعْمَارَ نَقْدًا أَجَدْتَهُ

١ الفؤاد: القلب.

٢ الظهير: النصير المساعد.

٣ قال الله تعالى مقررًا دعاء أئبنا إبراهيم عليه السلام: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لَا

يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

الكيس الليب: الحاذق الذكي.

واسأل الواهب العظيم وبعه الذ  
 فسَ والمالَ بالنَّعيمِ ربحته  
 يا رُفات<sup>(١)</sup> الغد القريبِ تَجَهَّزْ  
 فَمُنَادِي الرِّحِيلِ يدعو، سَمِعْتَهُ ؟  
 فَمِنَ المهدِ لِلْحُودِ<sup>(٢)</sup> تَجَارَتْ  
 بِكَ مِنْ ضَنْقَةٍ<sup>(٣)</sup> الحِياةِ لِمَوْتِهِ  
 قَاهِرَاتُ الأَقْدَارِ سَأَفُتْكَ كَرْهًا  
 مِنْ مَغَانِيكَ<sup>(٤)</sup> وَالصَّبَا نَحْوَ فَلْتِهِ  
 لَبِّ حَادِي الهُدَى وَقَدْ بَزِمَامِ  
 شَأْنِ دُنْيَاكَ بالسَّدَادِ<sup>(٥)</sup>، رُزِقْتَهُ!  
 وَتَقَلَّلْ فالزَّهْدُ خَيْرُ شِعَارِ  
 لِبِنَاةِ الأَمْجَادِ والعِرُّ شِدَّتَهُ

١ الرُّفَاتُ: بقايا أعظم الموتى البالية.

٢ اللُّحُودُ: مفردة لحد وهو القبر.

٣ ضَنْقَةٌ: شاطئ.

٤ مَغَانِيكَ: أماكن لهوك.

السَّدَادُ: الاستقامة.

أَكْسِبَ الأُمَّةَ الشَّرِيفَةَ مالا  
ونماءً والخِصْبَ فيها فَسَحَتْه  
واغْتَنِمَ عُمُرَكَ النَّفِيسَ لِتَقْوَى  
أُمَّةً بالجهاد فيما سَعَيْتَه

\* \* \*

## الجهاد

اغْتَنِمَ فِي الْحَيَاةِ فَضْلَ جِهَادٍ  
«فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَوْثُكَ بَعْتَهُ»

فَضَّلَ اللَّهُ بِالْجِهَادِ رِجَالًا  
فَاغْنَمَ الْفَضْلَ بِالْجِهَادِ اسْتَفْدَتْهُ<sup>(١)</sup>

دَرَجَاتٌ تَعْلُو بِهَمِّ لِمَقَامٍ  
يَغْبِطُ النَّاسُ فَضْلَهُ : لَيْتَ ! لَيْتَهُ !

لَيْتَنِي بَعْتُ مُهْجَةً يَشْتَرِيهَا الْـ  
رَبُّ مَنِي بِمَا أَرَى، لَيْتَ ! لَيْتَهُ !

وَدَّ حُبُّ الْإِلَهِ<sup>(٢)</sup> مَوْتَ جِهَادٍ  
مَوْتَةً بَعْدَ مَوْتَةٍ بَعْدَ مَوْتِهِ<sup>(٣)</sup>

١ وهو قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

٢ حُبُّ الْإِلَهِ: حُبُّ اللَّهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣ من حديث رواه الشيخان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «... والذي نفس محمد بيده لَوَدِدْتُ أَنْ أَعْرُؤَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَعْرُؤَ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَعْرُؤَ فَأُقْتَلَ».

فَاغْتَنِمْ فَضْلَ فَسْحَةٍ مِنْ حَيَاةٍ  
 وَأَبْذُلْ الْعُمْرَ كُلَّهُ، لَا عُيْبَتَهُ (١) !  
 وَالْجِهَادَ ! الْجِهَادَ ! صُبْحاً مَسَاءً  
 فِي مَجَالِي الْجِهَادِ (٢) فِقْهَا فِقْهَتَهُ:  
 تَبْذُلُ الرُّوحَ فِي الْوَعْيِ (٣)، قَدْ أَغَارُوا (٤)  
 فَاغْتَقَلَّتِ السَّلَاحَ (٥) وَالنَّصْرَ رُؤْمَتَهُ  
 ذَاكَ وَجْهٌ مِنَ الْجِهَادِ كَرِيمٍ  
 تَصْرَعُ الْخِصْمَ وَالْعَدُوَّ دَفْعَتَهُ  
 فَإِذَا الْوَهْنُ، وَهُوَ مَوْتُ ذَلِيلٍ  
 وَهُوَ دَاءٌ، مِنَ الْنَفُوسِ شَفِيتِهِ  
 ذَلٌّ مَنْ لَا يَجُودُ بِالنَّفْسِ يَوْمًا  
 وَأَيْنُ الْإِسْلَامِ تَسْمَعُ صَوْتَهُ

١ الغين: الخداع في البيع.  
 ٢ مجالي الجهاد: مظاهر الجهاد.  
 ٣ الوعي: القتال.  
 ٤ أغار: هجم.  
 ٥ اعتقل السلاح: حملة.

جُدْ بِمَالٍ وَالنَّفْسِ فَهُوَ جِهَادٌ  
 وَتَمَامُ الْجِهَادِ وَالسَّبْقِ حُرَّتُهُ  
 لَكِنَّ «الْجُودُ» فِي حِمَاسِ طَلِيقِ  
 نَزَقٍ<sup>(١)</sup>، لَمْ تَعْطِ الْجَدَى بَلْ سُلَيْتَهُ  
 حَكَمَ الشَّرْعَ وَابْنَ لِلْغَدِ عِزًّا  
 عَبَّرَ حَوْضِ عَانِيَتِهِ وَاحْتَمَلْتَهُ  
 أَنْقَذَ النَّشْرَ مِنْ غِيَابَاتِ جُبِّ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَّمَ النَّشْرَ حَقًّا مَا قَدْ عَلِمْتَهُ  
 وَاصْطَنَعَ آمِرِينَ بِالْعُرْفِ جِيلاً  
 طَاهِراً مِنْ صَفِّ الشَّبَابِ اجْتَبَيْتَهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَلَى النُّكْرِ حَرَضَ الْجَيْلَ عَزْماً  
 «وَأَعْدُوا» أَمْرٌ عَزِيزٌ تَلَوْتَهُ<sup>(٤)</sup>

١ نَزَقٌ: متسرع طائش.

٢ غِيَابَاتِ جُبِّ: ظلمات بئر. كالبئر الذي رُمِيَ فِيهِ سَيِدُنَا يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَضِيْعَةُ الشَّبَابِ فِي عَصْرِنَا كَضِيْعَةُ يُوْسُفَ فِي جَبِهِ.

٣ اجْتَبَيْتَ: اصْطَفَيْتَ.

٤ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.



كَلِمَةُ الْحَقِّ حُجَّةٌ الشَّرْعِ قَدَّمَ  
فِي جِوَارِ السَّاسَاتِ بِالْعِزْمِ قُدَّتَهُ  
عَبَّئِي الْمُسْلِمِينَ وَابْنَ صُرُوحاً  
وَكَلَامِ الْوِدَادِ لِلنَّاسِ قُلْتَهُ  
وَاعْتَنِمِ فُسْحَةَ الْحَيَاةِ وَوَحْدَ  
أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ صَفّاً لِمَمَّتِهِ  
صَلَوَاتِ الْإِلَهِ تَتْرَى<sup>(١)</sup> عَلَى مَنْ  
هَدْيِهِ فِي الْجِهَادِ صَدَقاً تَبِعْتَهُ

وَأَخْرَجْنَا دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

تَتْرَى: أي صلاة بعد صلاة. أصل الكلمة: «وَتْرَى».